عودة الحجاب

القسم الثالث

الأدلة

جمع وترتيب

محمد أحمد إسماعيل المقدم

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

دار طيبة للنشر والتوزيع

هـذا الكتـاب

● ليس الحجاب الذي نعنيه مجرد سِتْرٍ لبدن المرأة.. إنَّ الحجاب عنوان تلك المجموعة من الأحكام الاجتماعية المتعلقة بوضع المرأة في النظام الإسلامي، والتي شرعها الله سبحانه وتعالى لتكون «الحِصْنَ الحصين» الذي يحمي المرأة، و«السياج الواقي» الذي يعصم المجتمع من الافتتان بها، و«الإطار المنضبط» الذي تؤدي المرأة من خلاله وظيفة «صناعة الأجيال»، و«صياغة مستقبل الأمة»، وبالتالي المساهمة في نصر الإسلام، والتمكين له.

● وليست المرأة التي نريد أن يعيدها إلينا الحجاب هي المرأة الجاهلة المتخلِّفة، فإن الدعوة إلى «فريضة الحجاب»، والعودة إليه، لا بد أن تواكبها دعوة القائمين بأمر المرأة إلى أن يؤدوا لها «فريضة» تحرير عقلها من حُجُب التضليل والجهل والتخلف التي يأباها ديننا الحنيف.

● من هنا كان لا بد من هذه الوقفة مع المرأة: كيف سقطت صريعة! بين الجاهلية الأولى والآخِرة؟ وكيف أعزها الإسلام وكرَّمها، وحدَّد لها دورها في الحياة، ما حقوقها؟ وما واجباتها؟، ثم كيف تأثرت هي بهذا التكريم، فمارست دورها العظيم، وخلَّفت لنا تاريخاً مجيداً حافلاً بسيرتها العطرة كأم وزوجة وابنة، وكمؤمنة مجاهدة صابرة، وكعالمة فقيهة مُحَدِّثة، وكعابدة خاشعة قانتة، حتى بان للجميع ما الذي كان يخفيه الحجاب، وماذا كان يدور خلف الخدور؟ إنها الثمرات المباركة التي جنتها الأمة من وراء الحجاب، إنه الشرف العزيز الذي صانه الحجاب... وإن هؤلاء هن خريجات «مدرسة الحجاب» قبل أن تعرف الدنيا مدرسة، وقبل أن يطرق سَمْعَها «حقوقُ المرأة وتكريمُها».